Journal of Human Development and Education for specialized Research (JHDESR)
مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية (JHDESR)
http:// jhdesr.siats.co.uk e-ISSN 2462-1730
المجلد 6 ، العدد 4، 2020م - Vo: 6, No: 4, 2020

مؤتمر العلوم الاجتماعية و الإنسانية (6–7 جوان 2020)

Page from 689 to 704

PROFESSIONAL AND CRAFT ORGANIZATIONS AND THEIR ECONOMIC AND SOCIAL ROLE IN THE ARAB ISLAMIC SOCIETY, FROM THE THIRD CENTURY AH TO THE SIXTH CENTURY AH.

التنظيمات المهنية والحرفية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع العربي الاسلامي، منذ القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري

د. علاء مطر تايه الدليمي/ العراق ـ جامعة الانبار/ كلية الآداب ـ قسم التاريخ
dr.alaamutar@gmail.com
د. نوفل حامد عبدالرحمن الهيتي/ جامعة الانبار ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ

Received 07|08|2020 - Accepted 20|08|2020 - Available online 15|10|2020

ABSTRAC :

Professional organizations are workers' craft conglomerates that have appeared in the Arab Islamic society since the third century AH / 9th century A.D. and organized themselves in the form of administrative bodies, each unit independent of the other based on the craft, these organizations began to crystallize with the economic growth and development and the emergence of specialization in the markets, so it became Every market has a craft for which its owners meet, such as the blacksmiths, carpenters, merchants, butchers, sculptors, clothes and other crafts, and then the matter has evolved into organizing themselves to more like unions and bodies, with its laws and customs, and its administrative and social divisions, as it played a major economic, social and political role and had relations with the state authorities Islamic Arab is built on the basis of partnership and social and economic interest.

الملخص:

: التنظيمات المهنية هي عبارة عن تكتلات حرفية عمالية ظهرت في المجتمع العربي الاسلامي منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلاد ونظمت نفسها على شكل هيئات ادارية كل واحدة مستقلة عن الأخرى قامت على أساس الحرفة، إذ بدأت هذه التنظيمات تتبلور مع النمو والتطور الاقتصادي وظهور التخصص في الأسواق، فأصبح لكل سوق حرفة يجتمع عليها أصحابها، مثل الحدادون والنجارون والتجار والقصابون والنحاتون والبزازين وغيرها من الحرف، ثم تطور الأمر الى تنظيم أنفسهم الى أشبه بالنقابات والهيئات، لها قوانينها وعاداتها، وتقسيماتها الادارية والاجتماعية، أدت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور اقتصادي واجتماعي وسياسي كبير وكانت لها علاقات مع سلطات الدولة العربية الاسلامية مبنية على أساس الشراكة والمصلحة الاقتصادية والاجتماعية.

Keywords: organizations. Marketplaces. Socialite. Handworker. Baghdad

الكلمات المفتاحية: التنظيمات, الأسواق, المجتمع ,الحرفيون, بغداد

المقدمة

مشكلة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين والنبيين وشفيع المؤمنين، محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

إن ندرة النصوص التاريخية التي تتكلم عن هكذا تنظيمات ونشاطات ادارية من جهة وعدم وجود نص صريح يأخذنا الى الجزم بوضع عنوان ثابت حول هكذا نشاطات من جهة أخرى، دفعت العديد من الكتاب والباحثين والمؤرخين بأن يضعوا أسماء مختلفة وغير متوافقة، إذ أن كل فريق من هؤلاء، أطلق على هذه الحركات والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية اسم ومصطلح بحسب المؤثرات الزمانية والمكانية فضلا عن توجهاتهم الفكرية، ولهذا ظهرت لدينا العديد من المسميات. فمنهم من سماها الأصناف ومنهم من أطلقها مجردة باسم الحرف والمهن وآخرين متأخرين سموها بالنقابات وهكذا، لذا كان جزء من أهداف البحث معالجة مشكلة التسمية، معززين بذلك بمجموعة من التعريفات والآراء التي وضعها اصحابها لهذه التنظيمات.

كما حاول البحث الوقوف على أهم العوامل التي كانت وراء نشوء التنظيمات المهنية والحرفية التي ظهرت في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة العربية الاسلامية (1هـ/622م ـ 656هـ/1258م)، إذ تم وضع عدة نظريات في هذا الاتجاه من قبل الكتاب والباحثين سواء كانوا الكتاب عرب ومسلمين أم مستشرقين، إذ كان هناك نوع من الجدل يدور بين هؤلاء الباحثين فبعضهم يبدو أن هواه قد أخذه في تفسير عوامل نشوؤها. وكذلك عالج البحث التطور التاريخي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي طرأ على التنظيم الداخلي والخارجي لهذه التنظيمات وطبيعة عملها وعلاقتها مع القائمين في الدولة العربية الاسلامية آنذاك. كما عالج التخصص المهني الذي اشتهرت به هذه التنظيمات ومحاولة متابعة نمو وتطور التخصص بكل تفاصيله الدقيقة وعرض قائمة بأسماء المهن والحرف التي ظهرت في الأسواق العربية الاسلامية. ووقفنا أيضا على النظام الاداري الداخلي الذي كان يدير شؤونها وأصل القوانين التي كانوا يستندون عليها في عملهم سواء عملهم الصناعي أو الاداري أو الاجتماعي.

كما واجه البحث بعض المشاكل والمعوقات تمثلت بندرة النصوص التي تتكلم صراحة عن هذه التنظيمات المهنية، فلا يوجد نص صريح يمكن أن يسعفنا من أجل الوقوف على طبيعة عملها سواء عن طريق ذكر اسماؤها أو الاشارة الى طبيعة عملها، إذ استطعنا على التعرف على شكل وهوية هذه التنظيمات من خلال الاشارات التاريخية التي عثرنا عليها عرضياً هنا وهناك في مصادرنا الأولية مثل كتب التاريخ والتراجم وكذلك في كتب الحسبة والسياسة الشرعية والقضاء فضلاً عن المراجع الحديثة التي أثرتنا عنها بمعلومات وافية وقيمة.

نطاق البحث:

تمثل التنظيمات المهنية والحرفية إحدى الجوانب الحضارية التي عكست مدى الرقي الحضاري والثقافي الذي كان يتمتع به المجتمع العربي الإسلامي إبان حكم الدولة العربية الاسلامية، فاخترنا تسمية التنظيمات المهنية والحرفية للدلالة على الهيئات والوحدات الادارية الاقتصادية التي ظهرت في الأسواق العربية الاسلامية، إذ هذا المصطلح نراه أكثر قرباً للواقع العملي من التسميات الأخرى، لذلك ارتأينا أن نسميها بالتنظيمات لكون هذا الاسم يُعد العنوان الأشمل. تناول البحث أهم العوامل الرئيسة التي ساهمت في ظهور ونمو وتطور التنظيمات المهنية والحرفية ودورها في المجتمع العربي الاسلامي، إذ استهل بتقديم بعض التعريفات التي عرضها لنا الباحثون المحدثون ورأيهم فيها، كما ناقش العوامل الرئيسة التي كانت وراء نشوء التنظيمات، وعرض البحث أيضاً ظاهرة التخصص في الأسواق العربية الاسلامية وكذلك دوافع تأسيس التنظيمات المهنية، ومراحل تطور التخصص المهني داخل التنظيمات ومحاولة تقديم إحصائية وافية بأعداد المهن والحرف المنتشرة في الأسواق العربية الإسلامية في العصور الوسطى، كما خصصنا أيضا عنواناً تناولنا فيه: أهم مراتب الموظفين الذين كانوا يديرون دائرة التنظيم المهني وأبرز الأعمال التي يقومون بها، فضلاً عن القوانين التي كانت متبعة فيها والتي كانت تسمى بالعرف والعادات، وكذلك دور التنظيمات المهنية والحرفية في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: تعريف التنظيمات المهنية:

يمكن تعريف التنظيمات المهنية بأنها عبارة عن هيئات إدارية مستقلة أو أنها أشبه بالنقابات في مفهومنا الحالي، قام بتأسيسها مجموعة من العمال المختصين في الحرفة الواحدة، فهي قوة اجتماعية منتجة ظهرت في المجتمع العربي الاسلام، إبان حكم الدولة العربية الاسلامية(1هـ/622م ـ 656هـ/1258م)، ساعدت على تشكيلها عدة عوامل منها اقتصادية واجتماعية وأخرى سياسية، إذ دفعت أهل المهن والحرف المشتركين في الصناعة الواحدة على ترتيب أنفسهم على شكل تنظيمات إدارية من أجل حماية أنفسهم وحقوقهم.

وقد وضع الباحثون المحدثون تعريفات عديدة للتنظيمات المهنية والحرفية، منهم المستشرق ليفي بروفنسال الذي ذكر بأنها عبارة عن((عقد تأسيسي يحدده العرف ويسلم به الداخلون في الجماعة ويقسمون على احترامه))(بروفنسال، 1951م). ويقول كوتيين بأنها ((اتحاد لأصحاب المهن، الغرض منه الحفاظ على مستوى الحرفة وتثقيف المنتسبين اليها)) (الشيخلي، 2010م). ويعرفها البعض بأنها((تجمع مهني من أجل التمثيل والدفاع عن المصالح الاقتصادية والمهنية لأعضائها))(رايس،2015 ـ2016م) ويعرفها بيرـ BAER))(أنها نوع من الاتحاد المهني، يقوم على العضوية ذات الطابع الشعبي))(الشيخلي، 2010م). ويضيف أيضا بير بأنها مجموعة من الناس يعملون في فرع معين من الاقتصاد الحضري، في زمن معين ويكونون وحدة تؤدي وتنجز مختلف الأغراض، مثل الممارسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية. (الشيخلي، 2010م). أما فلورتس بترسون فتقول هم((عبارة عن طائفة من الصناع اتحدوا سوية من أجل بلوغ غاياتهم من الحماية المشتركة والتحكم بالسوق المحلية))(بترسون، بلا ت؛ الشيخلي، 2010م).

ثانياً: نشوء التنظيمات المهنية والحرفية

ولمعرفة الأسباب التي كانت وراء نشوء التنظيمات المهنية والحرفية فلا بد من الحديث عن التخصص في الأسواق، فالتخصص في الأسواق العربية الاسلامية يعد العامل الأول في نشوء هذه التنظيمات، عُرفت الأسواق المتخصصة منذ عصور ما قبل الاسلام مثل سوق عكاظ وسوق مجنة وسوق المجاز(الكتاني، بلا ت). كما ترجع العناية في تنظيم الأسواق وظهور التنظيمات المهنية والحرفية في وقت مبكر من تاريخ الاسلام، فيُذكر أن الخليفتان عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب(رضي الله عنهما) جعلوا الأسواق على سنة دخول المسجد، أي أن كل من جلس في مقعد أو مكان في السوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهو له حتى يقوم منه ويفرغ من بيع بضاعته، فكان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) يقول((سوق المسلمين كمصلى المسلمين، من سبق الى شيء فهو له يومه حتى يدعه))(ابو عبيد، بلات).

وبعد الفتوحات العربية الاسلامية وبناء المدن، أصبح السوق أحد سمات المدينة العربية الاسلامية، فبعد تخطيط المدينة يتم بناء السوق في أحد جهاتها، وتنقسم هذه الأسوق بدورها الى أخرى فرعية وذلك كل سوق حسب مهنته وصنعته، فيجتمع أصحاب كل حرفة في مكان خاص بهم ليزاولوا مهنهم بكل حب وإخلاص(الشيخلي، 2010م). فالمهتم في دراسة أسواق المدن العربية يجد اشارات واضحة تدل على التخصص في تلك الاسواق، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أسواق الشام التي كانت تنقسم الى أسواق فرعية، مثل سوق القصابين المسمى بـ(رحبة القصابين)(الطبري، 1986م). وكذلك في مدينة البصرة نشطت فيها الأسواق والصناعات مثل صناعة الصابون والزجاج وأسواق الدبس والحلوى وأسواق العطور(مصطفى، بلا ت). وقد مدح المقدسي صناعة المنسوجات القطنية في البصرة وقال عنها بتعجب((ألو تسمع بخز البصرة وبزها)) (المقدسي،1991م). وعندما بنى والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة واسط سنة(85هـ/704م) جعل أسواقها على مقربة من قصره وقسمها ثم أنزل أصحابها كُلاً حسب حرفته ومهنته، فتوسعت حتى وصلت الى شاطئ نهر دجلة(بحشل، 1985م). ومن أسواق مدينة الكوفة المتخصصة سوق القلائين(اليعقوبي، 2001م).

وطبيعي أن التخصص في الأسواق استمر في نموه فبلغ أوج تطوره عند بناء مدينة بغداد، إذ نظم الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور(136هـ/753م ـ 158هـ/774م) أسواقها وجعل لكل حرفة سوق خاص بها لها تجارتها، كما حرص على أن لا يختلط سوق بسوق آخر(اليعقوبي، 2001م). لذلك ظهرت أنواع عديدة من الأسواق في بغداد روعي فيها التخصص الحرفي، وموزعة على جانبي الطريق، منها سوق النحاسين وسوق الدباغين وباعة الدجاج والسماكين والصيادلة وأصحاب الدهون والخزازين والعطارين وسوقا آخر يعرف بسوق الثلاثاء(اليعقوبي، 2001م). وكان من اللطافة والجمال أن في بغداد سوقاً لبيع أنواع الفواكه يعرف بسوق البطيخ أو(دار البطيخ)، نقله الخليفة المهدي(158هـ/774م ـ 169هـ/785م) الى داخل الكرخ(الخطيب البغدادي، 2002م). كما أن أسواق مدينة سامراء تم ترتيبها على قرار أسواق بغداد إذ تم انزال عوائلهم معهم(اليعقوبي، 2001م). وفي مصر كانت هناك أسواق كثيرة، شوارعها ليلاً مضاءة بالقناديل وتشع نوراً، وكان فيها سوق مشهور يعرف بسوق القناديل(ناصر خسرو، 1983م).

وبعد هذا العرض السريع حول التخصص في الأسواق أصبح الامر أكثر وضوحاً حول الأسباب والعوامل التي كان وراء نشوء هذه التنظيمات، وربما كان لبعض الحركات الدينية والسياسية التي ظهرت في جسد الدولة العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاسلامية مثل القرامطة والاسماعيلية، اليد أيضاً في نشوؤها ولكن ليس بالحجم الذي نادى به المستشرقون، لا سيما أن بعض هؤلاء المستشرقون الذين ربطوا نشوء هذه التنظيمات المهنية بتلك الحركات، عادوا واعترفوا بان نشوؤها كان نتيجة التطور الكبير للاقتصاد العربي الاسلامي في المدن العربية الإسلامية في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وتمركز راس المال(الدوري، 1952). فعندما اختزل بروفنسال العوامل التي كانت وراء نشوء هذه التنظيمات في المشرق الاسلامي بدعاية الفرق الاسلامية التي ظهرت ما بين القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي والقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي والتي أدعت المساواة بين الناس(بروفنسال،1951م). تراجع نوعاً ما عن رأيه وأضاف بأن العديد من هذه التنظيمات كان الغرض من تأسيسها هو مشابه للأهداف والأغراض التي من أجلها تأسست النقابات الحديثة وهو تموين أهل المدن تموينا عادياً، كما رأى أن الصناع وتجار المواد الغذائية كانوا من أهم النقابات وأكثرها انتشاراً(بروفنسال، 1951م).

دوافع تأسيس التنظيمات المهنية والحرفية

1 . رابطة المشاركة في المهنة الواحدة، فكل جماعة تشترك في حرفة ما ويجتمعون في سوق خاص بهم يصبح لهم شعور وهم مشترك يدفعهم الى التكتل تحت روابط حرفية من أجل حماية عملهم تحت تنظيم إداري خاص، كما أنهم يسكنون في مكان واحد(اليعقوبي، 2001م).

2 . تشجيع الدولة لأهل الحرف في اقامة تكتلات وهيئات إدارية وذلك لتسهيل عميلة الأشراف والمراقبة على الأسواق، بل أن الحكومات استفادت من هذه التنظيمات واستعانت بها في مجالات عدة منها اقتصادية.(الشيخلي، 2010م).

3 . أن الفصل بين الأسواق سيما الأسواق الثمينة والأسواق الوضيعة جعلت لكل سوق هيئة وتنظيم خاص بها، وهذا نجده واضحاً في أسواق بغداد التي تم فيها فصل الأسواق ذات الروائح الكريهة والباعثة للدخان عن الأسواق الثمينة، فيُذكر أن الأمير البويهي عضد الدولة أبو شجاع فنخاسرو بن ركن الدولة، لما وصل بغداد لاحظ دخان الأسواق يرتفع فأنكر ذلك وأمر أن تعزل كل سوق في مكان ملائم لعملها(ابن الجوزي، 1992م).

4 . ان التنافس بين المشاركين في الحرفة الواحدة كان لها أثر في تجمعهم في سوق واحد، لكي يكون بمقدور صاحب الحرفة مراقبة أصحابه من ذوي الحرف المشابهة والتعرف على الأسعار(الشيخلي، 2010م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 . ويرى البعض أن ظهور التنظيمات المهنية أو النقابات كما يسميها الآخرون هي موروثة من التراث الساساني والبيزنطي الا أن هذا الرأي يصعب البت فيه لان التي ظهرت في المجتمع العربي الاسلامي تختلف عن النقابات القديمة التي كانت سائدة في تلك الحضارتين(الدوري، 1952م)

وواضح أن أصحاب المهن والحرفيين الذين كانوا يتجمعون في أسواقهم، ولد لديهم شعور مشترك هو حب الانتماء الى المهنة التي يمارسونها، فأخذ كل واحد منهم يتعاطف مع أخيه في المهنة ولا يرضى عليه الجور والظلم من أحد وأصبح بينهم تعاطف اجتماعي واقتصادي، أخذ يتطور الى تكوين هيئات وتنظيمات من أجل ترتيب أعمالهم وحماية مصالحهم العامة سواء كانت سياسة أو اقتصادية أو اجتماعية.

ثالثاً: التخصص في العمل:

أن التخصص في العمل يعد سمة من سمات المجتمع العربي الاسلامي، بل أصبح هذا التخصص شيء ضروري في حياة الفرد، فلكي يحصل الفرد على فرصة عمل عليه أن يتعلم مهنة وصنعة يتقنها، ومنهم من قدس هذا التخصص وبدأ يستشهد بأحاديث نبوية تشجع على هذا التخصص، منها قوله صلى الله عليه وسلم(استعينوا في الصناعات بأربابها)(الثعالبي، بلا ت). إلا أنه من جهة أخرى نرى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يبغض بعض أهل الحرف المهن، إذ يقول عنهم ((أكذب الناس الصباغون والصواغون))(ابن ماجة، بلات).

ويمثل التخصص في العمل حالة حضارية متقدمة في الاقتصاد العربي الاسلامي، ساهم في نمو وتحسين معدل دخل الفرد، كما أدى الى ظهور العديد من التنظيمات المهنية والحرفية، فكل تنظيم من هذه التنظيمات هو في حقيقته مجموعة من العمال المهنيين المختصين، ألتفوا مع بعظهم البعض مكونين تلك الهيئات الإدارية المدنية الراقية.

رابعاً: أنواع المهن والحرف

أن كثرة المهن والحرف التي كانت المنتشرة في أسواق العربية الاسلامية، جعلت من الصعوبة إجراء إحصائية دقيقة حول أعدادها، إذ أوردت كتب التاريخ والتراجم والأدب والجغرافية والحسبة أسماء كثيرة من المهن والحرف التي كانت متداولة في المجتمع العربي الإسلامي إذ أن كل حرفة ومهنة كان لها تنظيمها الخاص، وقد حاول بروفنسال أن يضع نسب دقيقة ما بين المهن والحرف الأكثر شيوعاً فأخذ مدينة مراكش نموذجا وبين لنا أن السقائين والحصريين فيها هم أكثر نسبة من الفحامين والقصابين(بروفنسال،1951م). كما أنه قام بذكر العديد منها خلال حديثه عن طبيعة عملها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاسيما تلك التي كانت تنتج السلع اللازمة لحياة الفرد مثل الطاحنون والقصابون وتجار الخضر والفاكهة وتجار الفحم وصُناع الأغذية الجاهزة وصُناع النسيج والغزل وصناع الجلد والبنائيين والنجارين والحفارين المتخصصين في الحفر على الحجر والجص والذين يقومون بصناعة أدوات المنزل مثل الحدادون وصناع الحصر والصفارين وصناع الفخار(بروفنسال، 1951م). ثم ذكر تنظيمات ونقابات ضمت مهن ذات منفعة عامة، مثل الحمالين الذين ينقلون البضائع داخل المدن ويتقاضون أجورهم من خزانة خاصة بهم يودعون فيها أموالهم فيقوم الأمين بتوزيع الأجر عليهم في نهاية كل أسبوع بالتساوي وهم عادة يكونون من غرباء المدينة(بروفنسال، 1951م). وذكر أيضا قائمة أخرى بأسماء مهن وحرف، لكنه رأى أنه ليس من الصواب ان تدخل ضمن قائمة المهن الاقتصادية مثل الأطباء والصيادلة والحلاقين والمدلكين في الحمامات والوكلاء والشهود الكاتبون ومعلمو المدارس وغيرهم(بروفنسال، 1951م).

ويبدو أن التطور الذي حصل في التنظيمات المهنية والحرفية وتوسع أعمالها، أصبح لها فروع صناعية أخرى مكونة وحدة انتاجية متكاملة، فمثلاً مهنة صناعة الحديد(الحدادون)، انقسمت الى مهن فرعية أخرى وذلك كُلاً حسب صنعته وتخصصه، فصناعة السيوف مثلاً أصبحت لها تنظيمها وإدارتها الخاصة بها، إذ انقسمت هي بدورها الى فروع أخرى أكثر تخصص، إذ لم يعد صانع السيوف عامل واحد بل أن كل عامل أصبح متخصص في انجاز مرحلة من مراحل صناعة السيف، فهناك حرفي يذيب الحديد ويصهره ويصفيه وآخر يقوم بمده ويمطله والذي يمطله غير الذي يطبعه ويُركب خشبته، والذي يُركب خشبته غير الذي يسنه ويلمعه وهناك من يتولى صناعة غمد السيف وآخر يدبغ جلده وهكذا.(الجاحظ، 1964م). وكذلك كان الخياطون ذوي اختصاصات متنوعة منهم الرفاؤون والقصارون والدقاقون وصناع القلانس والمطرز والرقام الذي يرقم الثوب(الشيرزي، بلا ت). وكان النجارون أصنافاً فهناك نجارو الاقفال ونجارو المراكب(الشيخلي، 2010م). وحتى الحلوانيون انقسموا الى أصناف كل حسب اختصاصه منهم من يصنع حلوة الزلابية المشبكة ومنهم من صنع نوع من الحلوة تسمى كعب الغزال(الشيرزي، بلا ت). أما مهنة الطب فانقسمت هي الأخرى الى اختصاصات عديدة، منهم الفصادون والحجامون والمجبرون والجراحون والكحالين وصيادلة وبياطرة(الشيرزي، بلا ت). ووصل التخصص حتى بين الموسيقيون منهم العوادون والطنبوريون وضاربي الدفوف(التنوخي، 1971م؛ الشيخلي، 2010م). ومن هذا نفهم أن التخصص المهني في المجتمع العربي الاسلامي بات شاملاً ودقيقاً، وأصبح لكل تنظيم له أصوله الخاصة بحرفته ومهنته(الشيخلي، 2010م).

خامساً: المراتب الوظيفية

سارت التنظيمات المهنية منذ نشأتها الأولى في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي الى اتجاهين منها اتجاه داخلي سلمي حاول فيه العمال تنظيم انفسهم وتأسيس كيان داخلي خاص بهم، فأصبح لهم سوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورئيس تختاره الحكومة فضلا عن طبقتين من الوظائف هي وظيفة الاستاذ ووظيفة الصانع(الدوري، 1952م). ولكن على ما يبدو أن النظام الداخلي لهذه التنظيمات أخذ يتطور في القرون اللاحقة واصبح أكثر دقة ووزع على مراتب متدرجة على شكل هرم وظيفي أشبه بالهرم الوظيفي المعمول به في الدوائر الخدمية بوقتنا الحاضر ولكن تحت مسميات وأعمال مختلفة، فكل رتبة من هذه الرتب كانت تؤدي واجب مهني مهم داخل التنظيم، فهم كعشوش النحل يعملون سوية كل حسب مرتبته الوظيفية، وهي كالآتي:

1 . **الرئيس**: وهو أعلى هرم التنظيم، ويتميز مقلده عن أقرانه بفضله وعلمه وقدمه بالمهنة وكثرة خبرته وتجربته، وأنه معروف بالأمانة والصدق والعفة(الطبري، 1986م؛ القلقشندي، بلا ت). وكان من شروط اختيار الشيخ أو الرئيس هو أن يكون عارفاً في دينه(القلقشندي، بلا ت). إذ لم يكن امتلاك الأموال شرط في اختيار الرئيس وعادة يتم انتخابه من قبل أعضاء التنظيم ثم بعدها تعترف السلطة في تعيينه(الشيخلي، 2010م). وكانت سلطته واسعة فهو المسؤول الأول والممثل عن شؤون التنظيم في كافة القضايا العامة(القلقشندي، بلا ت). ومن مهامه الأخرى، التدخل في تحديد الأسعار، ويتم ذلك بعد التشاور مع صاحب الحسبة(الشيخلي، 2020م). كما أنه يُستشار في أمور الحرفة ويتم الرجوع اليه إذا حدث اشكال في ألية العمل(الطبري، 1986م). وكان له القول الفصل على أبناء صنعته المنظمين تحت دائرة التنظيم المهني، وكلمته مسموعة عندهم، فهم يقومون بتنفيذ أوامره في أداء واجبات المهنة(القلقشندي، بلا ت). كما أنه يقوم بإصدار الموافقات على العمال الجدد الذين يرغبون الدخول في صفوف التنظيم، ممن كان مؤهلا وصالحاً ومتقن للمهنة(القلقشندي، بلا ت). وهو أيضاً المسؤول المالي، إذ أنه يجمع وظيفتين في آن واحد أي رئيساً وأميناً للصندوق(الشيخلي، 2010م). ولأعضاء التنظيم المهني الحق في الاعتراض على رئيسهم اذا ما وجدوه غير مؤهل لذلك، فيذكر أنه تم رفع شكوى الى الإمام التابعي أبي سعيد الحسن البصري ضد أحد رؤساء التنظيم، فامتحنه ذلك الامام ووجده فعلاً غير مؤهل للرئاسة فعزله(مجهول، بلا ت؛ الشيخلي، 2010م). وأحيانا يستعين أهل الصنف بالخلفاء والسلاطين والأمراء في عزل شيوخ التنظيم الجاهلين في مهنتهم(مجهول، بلا ت؛ الشيخلي، 2010م).

2 . **النقيب**: وهو مساعد الرئيس، وكانت له أهمية كبيرة في التنظيم المهني لا سيما في العصور العباسية المتأخرة، بل ذهب بعضهم الى أبعد من ذلك ورأى أنها أعلى وأقدم من رتبة الرئيس، فيُذكر أن الحسن البصري كان يسأل عن أحوال النقباء أكثر من سؤاله عن الشيوخ والرؤساء(مجهول، بلا ت؛ الشيخلي، 2020م). فكان إذا شُكي الى البصري، سوء إدارة أحد شيوخ المهنة، أرسل الى نقيبه فإذا رأى النقيب جاهلا أمر بعزل الشيخ، وكان يقول((النقيب العارف يخشى حرمته وحرمة الشيخ))(مجهول، الذخائر، بلا ت ؛ الشيخلي، 2010م),

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورتبة النقابة في التنظيم، يشغلها ثلاث رجال، الأول يسمى النقيب الكبير وهو المسؤول على النقباء الآخرين والمقدم عليهم، إذ يعملان النقيبان الآخران تحت أمرته ويكنان له كل الطاعة والاحترام(مجهول، بلا ت ؛ الشيخلي، 2020م). ومن واجباته القيام بمراسيم الشد وهي مراسيم تقام للعمال الداخلين حديثاً في التنظيم، كما يتفقد أمور العمال والحرفيين وتزويدهم بالمعلومات والخبرات اللازمة التي يحتاجونها أثناء العمل، ويقوم أيضاً بحث وتثقيف أهل طائفته على احترام وطاعة رئيس المهنة(الشيخلي، 2010م). وله أيضاً صلاحيات مالية إذ يقوم بجمع أموال تنظيم المهنة من الأساتذة(الأسطوات) وينفقها في أبوابها المتعارف عليها داخل التنظيم، فمنها مثلاً تصرف على الشيوخ الكبار وأخرى تنفق على الفقراء والمحتاجين أو إقامة ولائم الطعام في مراسيم انضمام المشدودين الى المهنة(مجهول، بلا ت). ولأهمية وظيفة النقيب، فقد أطلق على التنظيم الحرفي كله في العصور الحديثة باسم(النقابة)(الشيخلي، 2010م).

3 . **الأمين:** وهو أحد المراتب الوظيفية التي كانت تعمل في دائرة التنظيمات المهنية، كان مشهوراً في بلاد المغرب العربي الاسلامي، وعادة يتم انتخابه بعد تقديم اقتراح الى المحتسب، ويكون له مساعد يعاونه في أعماله، ومن واجباته يقوم بحل الخلافات التي تحصل بين التنظيمات المهنية وكذلك يعمل على تبليغ المحتسب مطالب الجماعة أو التنظيم حول أمور اقتصادية تتعلق بالتنظيمات مثل تقدير ثمن أو تحديد ثمن البيع(بروفنسال، 1951م).

3 . **الأستاذ:** وهو المعلم الذي يعلم أسرار المهنة، فلكل تنظيم أستاذ يقوم بتعليم المنتمين اليها، ويسمى في بعض المدن العربية الاسلامية بـ(المعلم)، فيُذكر أنه كان في مصر معلمين مهرة ينحتون البلور في غاية الجمال والاتقان، إذ كانوا يجلبونه من بلاد المغرب(ناصر خسرو، 1982م). ويطلق عليه أيضا تسمية(أسطى) أو(مقدم)(الشيخلي،2010م). ويستمر الأستاذ بتعليم العمال المبتدئين أسرار المهنة حتى يتمكنوا من اتقانها، فإذا وجد الأستاذ فيهم الفهم والادراك أعطاهم العهد وبذلك يكون الصانع رسمياً أحد أعضاء التنظيم(الشيخلي، 2020م). وتبقى علاقة الأستاذ بالصانع ودية يسودها الحب والاحترام حتى وأن أصبح الصانع استاذاً، إذ يبقى ذلك الاحترام والوفاء حتى بعد وفاة الاستاذ(الشيخلي، 2010م). وغالباً ما يكون أجر الصانع أقل بكثير من أجر الاستاذ، فالصانع غايته الأولى هي التعلم على يد استاذه، فمثلا إذا حصل الأستاذ عن أجر عمله عشرة دراهم أعطى منها درهمين لصانعه(المقدسي، 1991م).

4 . **الخلفة:** يسمى أيضا بـ(الخليفة)وتعني مساعد الأستاذ في الحرفة، ويبدو أنها مرحلة انتقالية من الخلفة الى الأستاذ(الشيخلي، 2010م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 . الصانع: وهو العامل الذي أتقن المهنة حديثا بعد أن مكث طويلاً يتعلم عند أُستاذه، ثم ينتمي رسمياً الى التنظيم(ابن الأخوة، بلا ت). ويقوم الصانع بمساعدة استاذه في عمله، إذ يكون طائعاً له، فأن من مظاهر احترام الصانع لأُستاذه ان يسير خلفه، لذلك يطلق عليه أحياناً التلميذ أو الغلام(الشيخلي، 2010م). وكما ذكرنا لا توجد مقارنة بين أجرة الأستاذ وأجرة الصانع، فعندما بنى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور مدينة بغداد كان الصانع يتقاضى فيها أجراً مقداره من حبتين الى ثلاث حبات من الفضة بينما كان الأستاذ من البنائيين يقبض باليوم قيراط من الفضة(ابن كثير، 1988م).

6 . المبتدئ: وهذه المرحلة تعد باباً لدخول الشخص الى المهنة التي يرغب تعلمها، إذ يلتحق الشخص منذ صباه في احدى حوانيت ذوي الحرف ليتعلم شيء من أسرار المهنة ثم ينتقل بعدها الى رتبة الصانع(مجهول، بلا ت؛ الشيخلي، 2010م).

سادساً: العرف والعادات

أن نتيجة التطور الذي حصل في التنظيمات المهنية والحرفية جعلت لكل منها دستورا، كان أساسه العرف والعادات المتعارفة بين أهل الحرف والمهن في الأسواق، فأصبح لكل تنظيم مهني أعراف وعادات خاصة بها، ترتب شؤونها الداخلية والخارجية، وهي معروفة عند المجتمع العربي الاسلامي ومعترف بها، ثم أصبحت قانوناً ثابتا خاصاً بها حتى أن رجل الحسبة كان إذا يشكل عليه أمر يرجع إليه(الماوردي، بلا ت؛ ابن الأخوة، بلا ت). لذلك عد من شروط اختيار صاحب الحسبة أن يكون عارفاً بالعرف وعادات التنظيمات المهنية(ابن الأخوة، بلا ت). فمثلا اذا أراد المحتسب مراقبة أعمال وأسواق الحلوانيين وجب عليه أن يعود ويفهم قوانين وأعراف تلك المهنة ليفهم مقدار المواد الأولية التي تستخدم عند صناعة الحلواء(ابن الاخوة، بلا ت). وبمرور الزمن أصبحت هذه الأعراف أكثر دقة وتنظيماً فتشكلت منها قوانين ثابته تعمل بموجبها هذه التنظيمات، إذ كانت تلقى شفهياً وتسمى بـ(الدستور)(الشيخلي، 2010م). وأحياناً أخرى كانت تكتب على الورق وعلى شكل كتب صغيرة، فيها أسئلة وأجوبة تسمى بـ(كتب الفتوة)(الشيخلي، 2010م).

كما أن التنظيمات المهنية والحرفية قد اتخذت شعارات خاصة بها، كانت ترمز الى المهنة التي تعمل بها، فمثلاً اتخاذ الطاحنون الرحى شعاراً لهم والملاحون السفينة شعارهم والخبازون التنور(ابن الجوزي، 1992م). أما الاسكافين فقد اتخذوا المداسات شعاراً لهم وهكذا(ابن الاثير، 1997م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: الدور الاقتصادي والاجتماعي:

لعبت التنظيمات المهنية دورا اقتصادياً كبيراً في المجتمع العربي الاسلامي، فهي التي كانت تقوم بإنتاج السلع اللازمة والسلع الكمالية التي يحتاجها الفرد ولها القدرة على تحديد الكمية والنوع وحتى تحديد الأسعار لاسيما بعد أن يكون هناك اتحاد واتفاق بين هذه الهيئات والتنظيمات(الشيخلي، 2010م).

وعادة يظهر دور هذه التنظيمات في الأزمات الاقتصادية، إذ أنها تضطر الوقوف بوجه السلطات لحماية مصالحها الاقتصادية من ظلم وجور السلطة، فعندما فرض والي البصرة الحسن بن خليل بن ريمال مقادير جديدة من الضرائب على الأسواق سنة(305هـ/917م)، ثار عليه أهل المهن والحرف فحاصروه في داره، فتدخل الخليفة العباسي المقتدر بالله(295هـ/907م ـ 317هـ/929م) وقام بعزله(الطبري، 1986م). كما ثار صناع المنسوجات القطنية والحريرية في بغداد سنة(375هـ/985م) على الأمير البويهي أبو علي كاليجار الملقب بصمصام الدولة(372هـ/ 982م ـ 379هـ/989م)بسبب ضريبة العشر التي فرضها على منتوجاتهم، إذ لم يهدأ لهم بال حتى تم إلغائها(ابن مسكويه، 2000م؛ الذهبي، 2003م). وثار أهل الأصناف والعامة في البصرة سنة(421هـ/1030م) بسبب الضرائب الجديدة التي فُرضت على سوق الدقيق ومقالي الباذنجان وعلى بعض دكاكين بيع الأمتعة وكذلك على أجور الحمالين الذين يشحنون التمور في السفن، إذ حدثت مناوشات بينهم وبين الجند(ابن الاثير، 1997م).

ويبدوا واضحاً أن العامة المتمثلة بطبقة الفقراء كان لها الدور المساند للثورات والاحتجاجات التي كانت تقودها تلك التنظيمات، فتضطر الدولة في الاسراع تلبية مطالبهم في تخفيض الأسعار أو إلغاء بعض الضرائب، ومن الثورات الأخرى التي قادها الحرفيون والمهنيون، ثورة سنة(251هـ/865م) وسنة(272هـ/885م) وسنة(307هـ/919م) وسنة(308هـ/920م)وسنة (398هـ/1007م)(الشيخلي، 2010م).

أما دور الحرفيون والمهنيون الاجتماعي فكان واضحاً، فأنهم كانوا يشتركون في المناسبات الاجتماعية والسياسية التي تحدث، ويقيمون المهرجانات والفعاليات ويستعرضون منتوجاتهم في الأسواق بأحلى زينتها تعبيراً عن الفرح والسرور واعتزازاً بالحرفة التي ينتمون اليها، فعندما وصل عميد الجيوش البويهي الى بغداد سنة(392هـ/1001)، أحتفى بحضوره أهل المهن والحرف وزينوا له الأسواق ونصبت القباب وبسطت الفرش الفاخرة وعُرضت أمامه أفخر الأواني الذهبية(الشيخلي، 2010م). وذكر الرحالة ابن بطوطة عند دخوله مصر فرجة واحتفالا بمناسبة شفاء الملك الناصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلاح الدين الأيوبي(ت589هـ/1193م) لكسر أصاب يده، إذ زين أهل المهن أسواقهم وعلقوا في حوانيتهم الحلل وثياب الحرير تعبيراً عن سرورهم، فبقوا على ذلك أياماً(ابن بطوطة، 1996م).

ومن الفعاليات الأخرى إقامة المواكب في الأعياد والمناسبات العامة، إذ يتم فيها عرض أفضل السلع والمنتوجات، وكان كل صنف يعرض ما يرمز الى صنعته وحرفته اعتزازا وافتخاراً بها، فعندما أرسل الخليفة العباسي المقتدي بالله(467هـ/1074م ـ487هـ/1094م)الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروزآبادي(ت476هـ/1083م) رسولا الى السلطان السلجوقي ملكشاه سنة(475هـ/1082م)، استقبله عند مدينة ساوه الواقعة بين همذان والري، عدداً من أهل الحرف والمهن، إذ خرج إليه الخبازون وهم ينثرون عليه الخبز وهو ينهاهم عن ذلك ولكنهم لم ينتهوا، وكذلك أهل الفاكهة والحلواء، كما أن الأساكفة قاموا بعمل مداسات لطيفة تصلح لأرجل الأطفال ثم نثروها على رؤوس الناس ابتهاجاً واحتفاء بالشيخ الشيرازي، إذ كان يروي الشيخ حسن صنيعهم لأصحابه عند رجوعه الى بغداد(ابن الاثير، 1997م؛ الذهبي، 2003م). وعندما ولد جعفر أبن الخليفة المقتدي بالله، سنة(480هـ/1087م)، أُقيم له احتفالاً كبيراً في بغداد، اشترك فيه أهل المهن والحرف، فقام الصيارفة بتزين أسواقهم بأواني الذهب والفضة كما سير الملاحون سفنهم في النهر وأظهر الطاحنون أفضل أنواع رحيهم تعبيراً عن سرورهم وفرحهم للخليفة(ابن الجوزي، 1992م). ولما قلد الخليفة العباسي المتقي لأمر لله(530هـ/1135م ـ 555هـ/1160م) ولده ولاية العهد سنة(547هـ/1152)، احتفل له أهل المهن والحرف وقاموا بصنع العديد من القباب التي كانت تدور بحركات دائرية، منها قبة ذهبية عملها الصاغة ونصبوها على الباب العتيق وعلقوا عليها صوراً لبعض أمراء الدولة العربية الاسلامية وعمل آخرين قبة فيها خيل عليها فرسان كانت، تدور حول نفسها، كما عملت الصانعة بنت قاروت قبة راقية، رسمت عليها صورة السلطان السلجوقي مسعود ووضعتها على باب درب المطب، وعمل صناع آخرين قبة فيها صور وتماثيل فرسان أتراك يحملون النشاب، نصبها على سطح داره، وكذلك صنع أهل باب الأزج أربعة أرحي تدور مرة واحدة وتقوم بطحن الدقيق، إذ ظلوا يلعبون ويحتفلون الى يوم العيد(ابن الجوزي، 1992م).

ومثلما كان أهل المهن والحرف يشاركون الناس والحكومات مناسباتهم السعيدة، فأنهم أيضاً شاركوهم مناسباتهم الحزينة فهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، إذ كانوا يعلقوا مصالحهم الاقتصادية ويغلقوا أسواقهم وحوانيتهم تعبيراً عن حزنهم ومواساتهم، ويحصل هذا عادة عند وفاة أي رجل معروف سواء كان رجل دولة وله منصب رفيع أو شخصية اجتماعية ودينية لها مكانتها بين الناس، فعندما توفي الرجل الصالح أبي عبدالله أحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام خليل سنة(275هـ/888م)، أغلق أهل الحرف والمهن أسواقهم في بغداد حزنا عليه حتى أن النساء والصبيان خرجوا للصلاة عليه، إذ حُمل تابوته الى البصرة ودفن هناك(ابن الجوزي، 1992م). كما حزن أهل الأسواق في بغداد على وفاة الأمير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البويهي عضد الدولة البويهي سنة(373هـ/983م) فلطموا عليه أياماً عدة(الذهبي، 2003م). وفي سنة(463هـ/1070م)، أُغلقت جميع أسواق بغداد حزناً على وفاة الخليفة العباسي القائم بأمر الله(422هـ/1030م ـ 467هـ/1074م)(ابن الجوزي، 1992م). وعند وصول خبر وفاة السلطان السلجوقي الب ارسلان سنة(465هـ/1072م) الى بغداد، أغلقت الأسواق وأقام له الناس مجالس للعزاء وقد أظهر الخليفة القائم بأمر الله الجزع حزناً على موته(ابن كثير، 1988م).

الخاتمة

خلص البحث على العديد من النتائج يمكن اجمالها في النقاط التالية:

1. تمثل التنظيمات المهنية والحرفية ردة فعل اجتماعية اقتصادية، أسستها شريحة كبيرة من الطبقة العاملة من الحرفين والمهنين العاملين في الاسواق العربية الاسلامية، إذ جاءت لتوافق التطور الحضاري التي شهدته الدولة العربية الاسلامية في العصور العباسية(132هـ/749م ـ 656هـ/1258م)، فهي تمثل حالة حضارية راقية.
2. لم تكن نشأتها بتأثير الحضارات القديمة مثل الحضارات البيزنطية والساسانية، فطبيعة عمل وشكل النقابات العمالية التي كانت قائمة في هاتين الدولتين كانت مختلفة، وربما استفاد المهنيون من تجاربها الادارية بعد أن هُذبت ونُظمت بما يوافق الدين الاسلامي الحنيف.
3. وكذلك لم يكن للفرق الاسلامية كالقرامطة أو الاسماعلية وغيرها من النشاطات الاجتماعية كالعيارين والشطار دور كبير في تأسيس هذه التنظيمات كما يصورها البعض بل يمكن القول أن هذه الفرق قد استطاعت أن تجيرها لتحقيق مصالحها السياسة والعسكرية والاستفادة من طاقتها الاقتصادية والبشرية.
4. ويمكن القول أن سبب نشوؤها هو التطور الطبيعي الذي حصل في أسواق المدن العربية الاسلامية وظهور التخصص فيها الذي جاء نتيجة حسن تخطيط المدينة العربية وتوريع أسواقها حسب الحرفة، مما ولد شعور لدى أهل الحرف والمهن بالضرورة اللازمة في مواكبة هذا التطور وتنظيم أحوالهم على شكل هيئات ادارية للحفاظ على حقوقهم وتنظيم أعمالهم وبناء علاقات اقتصادية فضلا عن العلاقات الاجتماعية والسياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. كانت سلطة الدولة العربية الاسلامية في القرن الثالث الهجري تتدخل في تعين وظيفة الرئيس التي تعد أعلى رتبة في التنظيم ولكن فيما بعد أصبح اختيار الرئيس أو الشيخ من حق أعضاء الحرفة فهم وحدهم لهم الحق في اختياره بعد أن تتوفر فيه شروط الإختيار، ثم تعترف السلطة في تعيينه. وكذلك الحال ينطبق على باقي وظائف المهنة.
6. أن الدستور الذي كان ينظم شؤون التنظيمات المهنية هو عبارة عن عرف وعادات عامة متعارف عليها بين جميع أهل الحرف والمهن ثم تطور وأصبح يسمى دستور المهنة.
7. كانت لهذه التنظيمات التأثير الكبير على الجانب الاقتصادي، فلها اليد في التحكم في الأسواق ونوع وكمية المنتوجات وحتى مقادير الضرائب التي كانت تفرضها الدولة عليهم. هذا فضلا عن ثقلها الاجتماعي وتأثيرها المباشر على الطبقة العامة. وكانت علاقاتها مع السلطات متفاوتة وذلك حسب ما تقتضيه المصلحة بين الطرفين.

قائمة المصادر والمراجع الحديثة: **References:**

1. abn alathyr, abw alhsn 'ely bn aby alkrm(t630h/1232m), alkaml fy altarykh, t1(dar alktab al'erby, byrwt 1997m), 8/283, 7/739.
2. abn alakhwh, dya' aldyn mhmd bn mhmd(t729h/1328m), m'ealm alqrbh fy tlb alhsbh, (dar alfnwn, kmbrdj blat), 238, 113.
3. btrswn, flwrts , alnqabat al'emalyh, trjmh: amyl khlyl, (byrwt), 6.
4. bhshl, abw alhsn aslm bn shl alwasty(t292h/904m), tarykh wast, th: kwrkys 'ewad, t1('ealm alktb, byrwt 1985m),24 .
5. brwfnsal, lyfy, slslh mhadrat 'eamh fy adb alandls wtarykhha, trjmh: mhmd sh'eyrh, (almtb'eh alamyryh, alqahrh 1951), 89 92.
6. abn btwth, abw 'ebdallh mhmd bn 'ebdallh(t779h/1377m), rhlh abn btwth,(akadymyh almmlkh almghrbyh, alrbat 1996m), 1/203.
7. altnwkhy, abw 'ely almhsn bn 'ely(t384h/994m), mshwar almhadrh wakhbar almdakrh, (bdwn mkan tb'e 1971m), 1/170, 3/284.
8. alth'ealby, abw mnswr 'ebdalmlk bn mhmd(t429h/1037m), khas alkhas, th: hsn alamyn, (dar mktbh alhyah, byrwt blat),61 .
9. aljahz, abw 'ethman 'emrw bn bhr(t255h/868m), rsa'el aljahz, th: 'ebdalslam harwn, (mktbh alkhanjy, alqahrh 1964m), 1/ 71 72 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. abn aljwzy, abw alfrj 'ebdalrhmn bn 'ely(t597h/1200m), almntzm fy tarykh almlwk walamm, th: mhmd wmstfa 'ebdalqadr, t1(dar alktb al'elmyh, byrwt 1992m), 12/266 336 , 15/85, 16/ 163,270.

11. alkhtyb albghdady, abw bkr ahmd bn 'ely(t463h/1070m), tarykh bghdad, th: bshar 'ewad, t1(dar alghrb alaslamy, byrwt 2002m), 1/392, 405 .

12. aldwry, 'ebdal'ezyz, alasnaf walhrf alaslamyh, mjlh alrsalh, al'edd:983 , 1952m, 132.

13. aldhby, abw 'ebdallh mhmd bn ahmd(t748h/1347h), tarykh alaslam wwfyat almshahyr wala'elam, th: bshar 'ewad, t1(dar alghrb alaslamy 2003m), 8/ 348 349, 10/383.

14. rays, rda, alnqabh wdwrha fy tnmyh w'ey altbqh al'emalyh, rsalh majstyr mqdmh ala mjls klyh al'elwm alansanyh walajtma'eyh, jam'eh al'erby altbsy tbsh 2015 2016), 39.

15. alshykhly, sbah abrahym, alasnaf walmhn fy al'esr al'ebasy, nshatha wttwrha, (alfrat llnshr waltwzy'e, byrwt 2010m), 73 169.

16. alshyrzy, abw alnjyb 'ebdalrhmn bn nsr(t590h/1193m), nhayh alrtbh altryfh fy tlb alhsbh alshryfh, (mtb'eh ljnh altalyf waltrjmh walnshr bla t), 41 97.

17. altbry, abw j'efr mhm bn jryr(310h/922m), tarykh alrsl walmlwk, t1(dar alktb al'elmyh, byrwt 1986m), 2/154, 3/366, 354, 11/62.

18. abw 'ebyd, alqasm bn slam(t224h/838m), ktab alamwal, th: khlyl hras, dar alfkr byrwt blat), 110 111.

19. alqlqshndy, ahmd bn 'ely(t821h/1418m), sbh ala'esha fy sna'eh alansha', (dar alktb al'elmyh, byrwt bla t), 11/ 24, 88 89.

20. alktany, mhmd 'ebdalhy bn 'ebdalkbyr(1382h/1962m), th: 'ebdallh alkhaldy, t2(dar alarqm, byrwt blat), 2/105 .

21. abn kthyr, abw alfda' asma'eyl bn 'emr(t774h/1343m), albdayh walnhayh, th: 'ely shyry, t1(dar ahya' altrath al'erby 1988m), 10/104, 12/130.

22. abn majh, abw 'ebdallh mhmd bn yzyd(t273h/886m), alsnn, th: mhmd 'ebdalbaqy, (dar ahya' alktb al'elmyh, hlb blat), 2/228 .

23. almawrdy, abw alhsn 'ely bn mhmd(t450h/1058m), alahkam alsltanyh, (dar alhdyth, alqahrh bla t), 372.

24. mjhwl, m'elf, aldkha'er walthf fy byr alsna'e'e walhrf, mkhtwt, (mktbh ghwta, alrqm: 903), 5 135.

25. abn mskwyh, abw 'ely ahmd bn mhmd(421h/1030m), tjarb alamm wt'eaqb alhmm, th: abw alqasm amamy,(shrwan, ayran 2000m), 7/142.

26. mstfa, slah 'ebd alhady, albsrh fy al'esr al'ebasy alawl,(almktbh albsryh) 10.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

27. almqdsy, abw 'ebdallh mhmd bn ahmd(t380h/990m), ahsn altqasym fy m'erfh alaqalym, t3(mktbh mdbwly, alqahrh 1991), 128.

28. nasr khsrw, abw m'eyn nasr khsrw alhkym(t481h/1088m), sfr namh, th: yhya alkhshab, t3(dar alktab aljdyd, byrwt 1983m), 101103.

.29 aly'eqwby, ahmd bn ashaq(t 292h/904m),albldan, t1(dar alktb al'elmyh, byrwt 2001m), 36 149 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com